

الدرس 04 : المذاهب الفلسفية (01)

1- مدخل مفاهيمي :

تعتبر الفلسفة علم من العلوم البارزة منذ العصور القديمة، حيث إنَّها قائمة على التفكير والحكمة بأسلوب فلسفي راقٍ، يوصلنا لحقيقة الأمور بفلسفة واقعية، ويرجع الأصل اللغوي للفلسفة، لكلمة يونانية مركبة من جزأين وهما فيلو ويقصد بها حب، وكلمة سوفيا ويقصد فيها حكمة ، وتصبح الكلمة وهي مجمعة (فيلوسفيا)، وبما أنَّ معاني الأجزاء حب وحكمة، فهي كمعنى مكتمل تعني حب الحكمة ، ولهذا أصبح الفيلسوف محب للحكمة ، ويقصد بالحكمة الإدراك المتكامل للحقيقة والمعرفة العقلية الراقية ، والتأمل التفكري لتصدي كل المشاكل التي قد تواجهك في الحياة ، ويتم حلها وتفسيرها على أحسن حال.

2- مفهوم الفلسفة : يختلف الفلاسفة فيما بينهم حول تحديد مفهوم الفلسفة ، ومع هذا فإنه يمكننا بصفة عامة أن نميز اتجاهين رئيسيين:
الاتجاه الأول : يرى أن الفلسفة هي أسلوب للتفكير وطريقة للمناقشة في تناول المشكلات وتحليلها ومعالجتها. وهذا يعني أن الفلسفة ليس لها مضمون علمي يقوم على مجموعة الحقائق كما هو الحال في باقي العلوم.
الاتجاه الثاني : يرى أن الفلسفة هي أكثر من كونها طريقة أو أسلوب للتفكير. فهي إلى جانب ذلك لها مباحثها الخاصة وميادينها المعرفية.

3- اهم تعارف الفلسفة :

يعرف " الفارابي " الفلسفة بأنها : " العلم بالموجودات بما هي موجودة " .
يعرفها " ابن سينا " حيث يقول: " موضوع العلم الإلهي الوجود المطلق " .
و منه أخذ " الجرجاني " وقال : " هي العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه " .
تعريف كونت : " ناد الفيلسوف الفرنسي كونت بأن الفلسفة في هذا العالم الجديد للعلم تقتصر فائدتها على توضيح مفاهيم ونظريات العلم ، وأن على الفلسفة أن تتخلى عن مجال الميتافيزيقا ، لأن القضايا التي يتناولها هذا المجال لا تسمح بالتحليل العلمي أو التجريبي أو البرهنة " .

تعريف فينيكس : وهو من فلاسفة التربية الأمريكيين، يقول في كتابه "فلسفة التربية" : " إن الفلسفة ليست مجموعة من المعارف ، ولا تؤدي دراستها إلى تجميع عدد من الحقائق ، وهي ليست طريقة من طرق النظر إلى المعرفة التي لدينا فعلا، وهي تتضمن تنظيم وتفسير وتوضيح ، ونقد ما هو موجود بالفعل في ميدان المعرفة والخبرة ، وتستعمل كمادة لها ما تتضمنه العلوم والفنون المختلفة ، والدين والأدب ومن معارف ، كما أنها تستعمل المفاهيم العامة العادية " .

يرى أن هناك أربع مكونات للفلسفة (الشمول، اتساع النظرة، البصيرة ،التأملية) .

4- مباحث الفلسفة:

الانطولوجيا : أي دراسة طبيعة الحقيقة ، وتتعلق بالبحث في الوجود والكون والحياة والإنسان ، ومن المرادفات الشائعة للانطولوجيا الميتافيزيقا - ما وراء الطبيعة - الإلهيات ، الغيبيات.

الابستمولوجيا : أو نظرية المعرفة أي تبحث في طبيعة المعرفة ، حدودها وأنواعها ، وكيف نتحقق من هدف المعرفة ، كما تبحث في مصادر المعرفة وأهميتها النسبية.

الاكسيولوجيا : تتعلق بالبحث في القيم ، طبيعتها ، مصادرها ، أنواعها ، مشكلات الخير والجمال ، وفي القيم الجوهرية الخالدة ككرامة الإنسان ، القيم الإجرائية مثل تفضيل منهج معين كالمنهج العلمي. كما تبحث في علم الأخلاق ، علم الجمال ، والإنسان ، والبيئة.

5- مفهوم فلسفة التربية :

- فلسفة التربية تعني تحديد المكونات الرئيسة لشخصية الإنسان الذي تتطلّع التربية إلى إخراجها، والمجتمع الذي تعمل على تنميته في ضوء علاقات كل منهما بالمنشأ والكون والحياة والإنسان والمصير، ولتجسيد هذه العلاقات في واقع تربوي ملموس ، تركز فلسفة التربية على أربعة ميادين رئيسة هي: نظرية الوجود، ونظرية المعرفة، ونظرية القيم، وطبيعة الإنسان، ويفترض في كل نظام تربوي أن تتكامل برامجه ونظمه ومؤسساته لإخراج متعلم يحمل تصوراً شاملاً مفصلاً عن هذه القضايا الأربع ، ثم تكون لديه القدرة على ترجمة هذا التصور في سلوكه وشبكة علاقاته مع الكون والإنسان والحياة .

- ويوجه نظم التربية الحديثة خمس فلسفات رئيسة هي: الفلسفة المثالية ، والفلسفة الواقعية ، والفلسفة البراغماتية ، والفلسفة الوجودية ، والفلسفة الماركسية.

فلسفة التربية تُعرف أيضاً بفلسفة التعليم، ويشار بها إلى المجال الأكاديمي من فلسفة التعليم، وأحياناً إحدى فلسفات التعليم التي تُروج لرؤية تربوية.

- ما كما يمكن تعريفها وفقاً للمجال الأكاديمي على أنها دراسة فلسفة تهتم بدراسة التعليم وجوهره وكل ما يواجهه من مشكلات، أي أنّ التعليم هو محور موضوعها، وبذلك من الممكن أن ترتبط فلسفة التعليم بالعملية التعليمية أو الانضباط التعليمي، فتهتم بالأهداف ونتائج التعليم والتعلم والأشكال.